الي عدم الكينونة في لبن الجنة مثلا وهو باطل هذا ايضاح ماذكره السعد
مخرجا للمثال علي ما ارتضاه من ان التقديم لقصر الموصوف علي الصفة
واما تخريجه علي الطريقة المردودة التي يفيدها ظم الشم فالمعني علي
اعتبار النفي في جانب المسند اليه ان الكينونة في خمر الجنة مقصورة علي عدم
الغول لا يتجاوزه الي الغول وعلي اعتباره في جانب المسند ان عدم الكينونة
في خمر الجنة مقصور علي الغول لا يتجاوزه الي غيره من الصفات الجميلة التي
في خمر الدنيا هذا والقضية علي الاعتبار الاول معدولة الموضوع وعلي
الثاني معدولة المحمول ثم ان جعل التقديم في الاية للقصر يقتضي مسوغا
للابتدا بالنكرة غير التقديم لان افادة القصر في نحو ذلك مقيدة بان يصح
الابتدا بدون التقديم وح فالمسوغ جعل التنوين للتنويع لا النفي
لعدم تسلطه علي المبتدا حال العدول ولا كون الغول مصدرا لان ذلك
مخصوص بالدال علي تعجب او دعا ذكره الصبان قوله ولذا اي ولان
التقديم يفيد التخصيص وقوله لم يقدم اي المسند الذي هو الظرف وقوله
بان يقال الخ تصوير للتقديم قوله لئلا يفيد الخ تعليل للنفي وفيه
ان التقديم لا يلزم ان يكون للتخصيص بل قد يكون لغيره كالاهتمام الا ان
يقال المراد لئلا يتوهم افادة ثبوته لها قاله سم ثم ان وجود المانع المعنوي
من تقديم الخبر لا ينافي وجود المانع اللفظي وهو عدم التكرير وكذا كون
الاصل تقديم الاسم علي الخبر قاله عبد الحكيم وقوله وهو عدم التكرير
اي لانه اذا فصل بين لا واسمها بالخبر وجب التكرير وكذا يجب الرفع ايضا
صبان والسابر هنا بمعني الباقي ثم ان الظم ان افادة التقديم ماذكر مبنية
علي ان التقديم لقصر المسند اليه علي المسند لا علي ما للشم فتامل قوله في ساير
كتب الله اي مع انتفايه عنها لان المراد بالريب هنا كونها مظنته لا بالفعل
لو قوعه في القرآن والكون مظنته منتف عن ساير كتب الله تعالى لما

فيها

فيها من الاعجاز بنحو الاخبار عن المغيبات سم صبان قوله او للتنبيه
الخ اي عند اقتضا المقام تعجيل المراد من الكلام لاجل خوف فوات الفرصة
مثلا او لطلب تحققه فرارا من الذهول للاعتنا بالمدح والتعظيم او
بمقتضي قوله علي انه خبر الخ انما كان التقديم منبها علي الخبرية ونفي
النسبة لان النعت يتقدم علي المنعوت وانما قال من اول وهلة لانه ربما
يعلم انه خبر لا نعت بالتامل في المعني والنظر الي انه لم يرد في الكلام خبر
المبتدا قاله السعد قوله من اول وهلة متعلق بمحذوف حال من
التنبيه وكان الاولي تنكيره كما صنع الاصل ومعني من اول وهلة
من اول شي فهو بمعني قول الاصل من اول الامر قوله له همم الخ
تمامه وهمته الصغري اجل من الدهر والاهمة الارادة كما في المختار
وتمدح ان تعلقت بمعالي الامور وقوله اجل اي باعتبار متعلقها من
الدهر اي الذي كانت العرب تضرب بهممه المثل لانه لوقوع العظايم
فيه كان له همم تتعلق بتلك العظايم فالصغري اجل من الدهر
نفسه فضلا عن همه ع ق ويحتمل غير ذلك والبيت لحسان يمدح به النبي
صلي الله عليه وسلم وبعده
لو ان معشار جودها علي البر كان البر اندي من البحر له راحة
افاده الصبان قوله انه اي له المؤخر عن همم قوله لشدة طلب
الخ اي فاذا قدمت علي الخبر فلا بد ان يتوهم من اول الامر ان ما بعدها
وصف فينتظر الخبر فيفوت الغرض من تمكين مدحه وتعظيمه في القلوب
بان له هما موصوفة بما ذكر لان انتظار الخبر ربما يخل بامتلاء القلب من
اول وهلة بتعظيم الممدوح وذلك الامتلا الاولي مقصد للمادح لانه
انسب بمقام المدح من غيره ولقول الشم لشدة الخ يندفع ما يقال انه قد
تتوهم الحالية حال التقديم وانهم لم يقدموا في نحو زيد القايم مع عدم العلم

١١٧

Copyright © King Saud University